

5- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول الله عز وجل يأمرنا ان نستجيب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما في ذلك حياتنا في الدنيا وفي الآخرة والحياة هنا الحياة المعنوية وسعادتنا في الدنيا وفي الآخرة - [00:00:22](#)

وتقدم الكلام حول هذه الآية ثم قال عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشر فالله عز وجل يحول بين المرء وبين قلبه نعم فعليه ان يطيع الله عز وجل حتى يحول بينه وبين المعصية. وبينه وبين - [00:00:51](#)

الشوق وما فيه شر عليه فالله عز وجل يدفع عن قلبه يدفع عن المؤمن عن عبده المؤمن ذلك ولد في حديث ابي هريرة الذي اخرجه البخاري والذي يسمى بحديث الولي - [00:01:22](#)

يقول الله عز وجل فيه حتى اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به يعني بحيث لا يسمع الا ما كان امرا حسنا وجميلا خيرا. وايضا لا يبصر الا ما - [00:01:42](#)

اكان شيئا فيه خير نعم فالله عز وجل يحمي سمع عبده من سماع ما لا خير فيه. ويحمي بصره من رؤية ما لا خير فيه وانه اليه تحشرون الى الله تحشرون - [00:02:01](#)

جل وعلا وذلك في يوم القيامة وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني تصيب المحسن يعني تصيب المسيء وتصيب المحسن. نعم فتكون هذه الفتنة عامة اذا انتقوا هذه الفتنة - [00:02:23](#)

واعلموا ان الله شديد العقاب فالله عز وجل شديد العقاب. كما انه غفور رحيم جل وعلا وذلك اذا اتقيتموه فهو غفور لكم رحيم بكم بخلاف ما لو اذا عصيتموه فهو شديد العقاب جل وعلا - [00:02:49](#)

واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض وذلك في بداية الاسلام وبداية بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فكان عدد المسلمين قليل وكانوا مستضعفين من قبل الكافرين مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس اي يذهبوا بكم الناس ويقتلونكم - [00:03:16](#)

يفنونكم وايدكم فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. كل ذلك قد اعطاكم فاولا واواكم جل وعلا وذلك بان جعل المدينة دار هجرتكم وسبب قوتكم فاصبح لكم دولة وكيان - [00:03:47](#)

وايدكم بنصره ثبتكم ونصركم على الكفار وذلك في بدر وغيرها ورزقكم من الطيبات جل وعلا نعم رزقكم وكان رزقه لكم هو الطيب. والطيب هو الشيء المباح والذي يعود خير ونفعه عليكم - [00:04:16](#)

بخلاف ما كان اذا كان اه خبيثا وحراما فيعود شوهوا عليكم. لعلكم تشكرون على هذه النعم تشكرون هذه من النعم العظيمة تشكرون الله عز وجل على نعمه سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون - [00:04:42](#)

وخيانة الله ورسوله بمعصيته. اما بافشاء اسرار المسلمين الى الكافرين فيكون ذلك خيانة لله وخيانة لرسوله صلى الله عليه وسلم نعم وذلك عندما تفشى اسرار المسلمين واسرار او الرسول عليه الصلاة والسلام يكون في ذلك - [00:05:14](#)

يانا لله منكم ولرسوله صلى الله عليه وسلم. وانتم تعلمون ان ذلك لا يجوز. وانه انا واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة قد يكون سبب هذه الخيانة هو الاموال والاولاد - [00:05:43](#)

كما حصل لحاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه عندما ارسل رسالة الى كفار قريش وذلك ان عنده قرارات في مكة وهو ملصق في قريش ليس من انفسهم. نعم وانما حليف لهم - [00:06:08](#)

نعم فخشي على قراباته وقال الله عز وجل ناصر رسوله ومظهر دينه فانا اذا اخبرت بشيء استفيد منه ولا يضر الرسول صلى الله عليه وسلم من اجل ان احفظ قرابتي ولا يضر المؤمنين - [00:06:32](#)

انا بستمفيد يعني هكذا كان رضي الله عنه تأويله واجتهاده وهو اجتهاد خاطئ وان كانت الآية لم تنزل في خصوص ذلك لان كما تقدم لنا ان سورة الانفال انما هي فيما يتعلق بغزوة بدو - [00:06:53](#)

وغزوة بدو كانت بداية الهجرة في السنة الثانية في رمضان منها في الجمعة في السابع عشر من رمضان بخلاف ما حصل من حاطب كان ذلك في السنة الثامنة في فتح مكة - [00:07:14](#)

لكن يدخل عمله رضي الله عنه يدخل في ذلك واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فبسبب هذا الاموال والاولاد قد يعصي الانسان. نعم فيكتسب الحرام وقد يكون من اجل الاولاد. نعم. ومن اجل حفظ امواله. نعم - [00:07:29](#)

وان الله عنده اجر عظيم. انتم اذا كنتم خائفين على اولادكم واموالكم فالله عنده اجر عظيم نعم وكما حصل لايوب عليه السلام اتاه اولاده ماذا مثلهم نعم نعم زيادة نعم - [00:07:56](#)

وانتم نعم عفوا وان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فوق انا فوقان بين الحق والباطل فتأتون الحق وتجتنبون الباطل ويوفقكم للحق واتباعه - [00:08:16](#)

ويبعدكم عن الباطل واجتنابه تجتنبونه ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم الله ذو الفضل العظيم جل وعلا. ولا شك ان هذه يعني امور عظيمة وثواب جزيل فهو ذو الفضل العظيم عز وجل ونقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق. امين - [00:08:38](#)